الانكليزية كلمة تطابقها تماما ومستعملة بشكل عام. و« حمار جحا » لا يعني شيئا للقارىء الاجنبي . ويمكن ان نحكم على القصائد التي يضعها الكتاب، واكثر من نصفها لمحمود درويش وسميح القاسم، من ناحيتين : اولا كشعر وثانيا كتعبير عن مشاعر الفلسطينيين نحو وطن مفقود ، اي كنقاش واقناع سياسيين . واذا كانت القصائد ناجحة في أي من هاتين الفئتين فان هذا يجب ان يقرر بالضرورة احتمال نجاحها في الفئتين نفسهما في الترجمة، وأظن ان من الواجب الاعتراف بأن القليل من هذه القصائد يمكن مقارنتها بالفعل كمجرد شعر مع أجمل ما قاله بدر شاكر السياب على سبيل المثال . وبالنسبة للجزء الاكبر من هذه القصائد فان الصور تعوزها الاصالة والاستقلالية وينقصها تركيز المعاني واستقلالية التعبير الذي يصنع الشعر العظيم .

ومن ناحية اخرى فان اهم ميزات هذه القصائد العذوبة والاخلاص والعاطفة والمباشرة التي تروقنا في الحال — والتي قد حاول المترجمون مرارا ان ينقلوها . ويحدث في بعض الاحيان ان تكون بساطة الاصل غامضة والمترجم يبدو أحيانا وكأنه غير راغب في تكرار بعض العبارات . ونشهد في الترجمة حذف العبارات واختصارها وهذا ملاحظ في كثير من القصائد ، كما نرى في قصيدة محمود درويش « رسالة من المنفى » . والكثير من القصائد قد حصل فيها ابتعاد عن الاصل دون اداء اكثر حيوية في الانكليزية واحيانا قليلة كانت الترجمة حرفية بحيث تبعث القارىء على التعجب من اي شخص يمكنه فهم الترجمة من غير معرفة الاصل . وفي قصائد اخرى نجد تصرفا غير مسموح به بكل تاكيد . وعلى سبيل المثال ، ففي قصيدة سميح القاسم « مفكرة ايوب » المؤرخة في ١٩٦٧/٥/٥ بيتان في النص الاصلي تشير اليهما ملحوظة تقول « هذا السطر وما بعد تاليه ، لا معنى لهما على الاغلب ، ليسا من اللغة العبرية كما افاد بذلك المختصون . وهذان البيتان استبدلا بأبيات من قصيدة لويس كارول السخيفة» . وفي النص الاصلي من المفروض بالابيات التافهة ان تكون على لسان ليفي اشكول والملك حسين ، وباستبدالهما بأبيات لويس كارول (التي لها معنى بالصدفة) غير مناسب .

انني أشعر ان مراجعتي للكتاب لم تكن نقدية بالضرورة ، واي شخص حاول ان يترجم الشعر العربي ، وقليلون لديهم الجراة لمحاولة ذلك ، يعرف الصعاب الكثيرة التي تعترضه . ومع ذلك فان كثيرا من القصائد وعلى الخصوص بعض القصائد القصيرة لها من المباشرة والاقتصاد ما يجعلها مؤثرة بشكل مدهش .

والدراسة التمهيدية التي كتبها المحرران ، وهي بعكس التصدير ، تعالج هذه القصائد من الزاوية المناسبة ، وهناك استشهاد بقول لديان عند قراءة قصيدة لفدوى طوقان ، ان تلك القصيدة تساوي عشرين فدائيا . هذا ونأمل ان يكون لهذه القصائد تأثير عظيم خارج العالم العربي .

دنس جونسون دافز

دويتشر ، اسحق ، دراسات في المسالة اليهودية (بيروت ، دار الحقيقة ، ١٩٧١) .

حين نشرت مجلة الاداب ، بعد حرب حزيران ، مقابلة مع المفكر اسحق دويتشر ، أحس كثير من القراء العرب ، بأنهم كسبوا مفكرا كبيرا الى جانبهم . ولقد قرأت انا تلك المقالة باهتمام ، وأعجبني نفس دويتشر المعادي للعدوان ، ولكن دعوته ، في المقابلة عينها ، الى قيام اتحاد شرق اوسطي اشتراكي يضم اسرائيل طرح أمامي الكثير من الاسئلة . وصدر سنة ١٩٦٨ كتاب دويتشر : اليهودي غير اليهودي. وكان نص المقابلة المذكورة، من بين النصوص المنشورة فيه. ولقد قرأت الكتاب بنهم ، محاولا أن اكتشف كيف يعالج الماركسيون الاوروبيون المحدثون المسالة اليهودية ، وكيف ينظرون الى الحركة الصهيونية . ولا أكتم القارىء أن كتاب دويتشر صدمني لسببين :

اولهما : لانني لم اكن اتوقع ان يتبنى دويتشر بوعيه وعلمه دولة اسرائيل . وثانيهما : لانني لم اكن اتوقع منه ان يلجأ ، وهو رجل العلم الواسع الاطلاع، الى مثل المبررات الواهية التي لجأ اليها. ولقد مضى على صدور كتاب دويتشر حوالي الثلاث سنين دون ان تناقشه مجلاتنا وصحفنا ، ولكن صدوره مؤخرا بالعربية عن دار الحقيقة ، يجعل من الضروري ان يناقش ، وان يهيأ ذهن القارىء العربي لكتاب يطرح قضيتنا وقضية عدونا .

وأول ما يجب ان يشار اليه هو ان دويتشر يؤمن